بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى سيدنا ...

ومن كلام شيخنا البركة سيدي الحاج احمد بن عبد المومن الغماري نفعنا
الله به سيدا وحفظنا في سلك عقده وزمرة اتباعه امين.

فمن جملة ذلك رسالة بعثها لبعض مريديه قال فيها عاملنا الله بمحض
الفضل والجود والكرم وبلغنا بكمال المقصود وانالنا المرغوب وعلق همتنا
بالمطلوب. وازاح عنا الظنون والشكوك والاوهام. وغيبنا في الشهود
عن روية الاغيار ومساكنة الاكدار والاظلام. وقد بلغنا ما كتبت به من الجمود
والخمود ورؤية التقصير وعدم النفوذ الى مشاهدة المعبود. والتمسك
بقول الحكم معاملة حيث اقامك. وقوله لا تطلب منه ان يخرجك من حالة
ليستعملك فيما سواها فلو اراد لاستعملك من غير اخراج. وقوله في حصول الاجابة
الداع في الوقت الذي يريد لا في الوقت الذي تريد. وبما بين لك فيما تريد. والمطلوب
من العبد توفية احواله. وحق شرائعه. من تضييع وقته في البطالة ومراعاتها
شهود نفسه. واشتغاله بحد سره وتدبيره لنفسه واختيارها وانتظاره واختيار
الفتح عليها في العلوم والاحوال والمقامات. والكرامات والكشوفات
والفناء والبقاء والشكر والصحو والمحو والاثبات. بسبب منه او عمل يستحق
به انما عليه الادب ظاهرا وباطنا. والوقوف بالباب والوقوف على الاعتاب والابواب
بشدة الاضطرار والحزم والافتقار بلا تحديد بوقت او زمان او بقعة او مكان.
راجيا الفضل والكرم رافضا الشكوك والاوهام. متخذا الكل خادما يانسه بالتوفية
والغفلة عن الجمع وادب الظاهر الوقوف على الحدود والاقتصاد في العقد
والوجد وترك التكلف والتشغب وترك الركون الى كل مالوف. ومعلوم ان قبول الكل
خاطر مذموم. وتحسين موضع النظر منه للخصوص والعموم. ومن ادب الباطن
التفويض له والاستسلام لقهره والرضى عنه مع ترك التعلق وتعلق الهمة به.
وبالزيادة من علمه وحبه وكراهة المقام فيما نهى عنه او شغل القلب عن طلبه.
او الروح عن النظر اليه او السر عن التمتع بقربه او العقل عن الخضوع لجلاله.
واما الاستشهاد لما في الحكم انما هو لمن قام بالادب واستبطا النوال.
ليلا يقع في الاياس ويكون حظه الا بالناس. فالمقيم في الحال او المقام ان كان
مستغرقا في شهود من بيده الاحوال والمقامات. يحق ان لا يختار ولا يطلب

الاشتغال

١٩٧

الاشتغال الا بمحبوبه لا بمعارفه ومن هو معه محبوب حاضر على الدوام فالى كيف ومتى
وعلامة اقامة الله لعبده في المقام حصول نتائجه وهي هنا طمانينة قلبه
بمقيمه والا يلتبس بالظن اعتلالا لاستجلاب الاستجابة ولا يتشوش اذا تاخرت مع
الاستقامة عليها فهو مجاب وان لم يظهر له ذلك في الوقت فلظهورها
اوقات او ليدفع عنه بها بليات. التي من جملتها الغفلة عن مجرى الاقدار والتسخط بها.
والرجوع الى النفس بالتدبير والاختيار والغفلة عن مجرى الاقدار واللوم على
الاقدار وقد شكى سادات كرام بفقد القلوب بعد وجودها وهاموا
وطاحوا اذا افتقدوا انفسهم وتفقدوا احوالهم هل لما اصابهم سبب من ناحية
انفسهم من ذنوب او عيوب او هفوات او خطرات او لحظات ام لا فان وجد
وجدوها بادروا الى التوبة والتنصل منها والتجؤوا الى الله بكليتهم وتذللوا
وخضعوا لمولاهم وجدوا واجتهدوا والحوا في طلبه من رد عليهم بفضله ما
سلبهم بعدله وان لم يجدوها استكنوا تحت مجاري القضاء والقدر مع
شدة الاضطرار حتى يمضي فيهم حكمه فانه قد ورد ان الله تبارك وتعالى يختبرهم
بفقد ما عودهم من مواهبه بلا سبب منهم فان تحيروا وحاروا وضاقت
عليهم الارض بما رحبت خاطب جبريل عليه السلام بسواله عن سببه ولعلمه مع علمه
بكل شيء فيجيبه بذلك فيامره برد ما سلبهم منه ويزيدهم عليه اضعافا مضاعفة
من فضله جزاء لصبرهم على ما فقدوا منه وهذا بمثابة [illegible] لعدم حضور
تجدد واجتهد في الغيبة عنك ودم على ذكر الله ولو بلا لذة ولا نشاط وهو
عبودية خالصة وستجد ان شاء الله عن قريب ان رضيت به ربا وتاذبت
وان اصابك هم او غم فقل الله الله ربي لا اشرك به شيئا وكررها وتعلق
فيها يذهب ذلك عنك لانه اصل هذا قريب من لطفه وقل بين العشاء والصبح
يا حي يا قيوم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا الله لا اله الا انت.
اسالك ان تحيي قلبي بنور معرفتك ابدا سرمدا يا الله يا الله يا الله اربعين مرة
وعليك بمناجات سيدي احمد بن عطاء الله التي في اخر الحكم في السحر فان لها
تاثيرا بفضل الله مع شرط الاضطرار اذ هو سر المواهب وعليه مدار
الاجابة وعليك بالصلاة على مولانا عبد السلام مع التدبر والحضور والله
يلهمنا رشدنا وينجز لنا وعدنا ويصحبنا ودنا والسلام

Copyright © King Saud University